ان يكون مبتدا والخبر مقدر كما ذكر كما قدره الزمخشري وقدره ابو علي
بقوله هذا للمؤمنين وقال الجلال المحلي هذا المذكور للمؤمنين
ويحتمل ان يكون خبر مبتدا مضمر اي الامر هذا وقوله تعالى جهنم اي
الشديدة الاضطراب المدلوفة لمزيد خطها بغاية العبوسة والتجهم فيه
اعراب جات المقدم وقوله تعالى يصلونها اي يدخلونها فيباشرون
شدايدها حال من جهنم فبئس المهاد المهد والفرش مستعار من
فرش النايم وهذا معنى قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
شبه الله ما تحتهم من النار بالمهاد الذي يفرش للنايم والمخصوص
بالذم محذوف اي هي وقوله تعالى هذا اي العذاب المفهوم مما
بعده اوجه من الاعراب احدها انه خبر مبتدا مضمر اي الامر هذا
ثم استانف امرا فقال فليذوقوه ثانيها انه مبتدا وخبره حميم وغساق
واسم الاشارة يكتفى بواحده في المثنى كقوله تعالى عوان بين ذلك
اويكون المعنى هذا جامع بين الوصفين ويكون قوله فليذوقوه جملة
اعتراضية ثالثها انه مبتدا والخبر محذوف اي هذا كما ذكر وهذا
للطاغين وقيل غير ذلك وقيل هذا على التقديم والتاخير والتقدير
هذا حميم وغساق اي منه حميم وغساق والحميم الحار الذي انتهى
حره والغساق ما يسيل من صديد اهل النار وقال كعب هو عين
في جهنم يسيل اليها كل ذوب حية وعقرب وقال ابو عمرو هو القيح
الذي يسيل من اهل النار يجتمع فيسقونه وقال قتادة هو ما يغسق
اي يسيل من القيح والصديد من جلود اهل النار ولحومهم وفروج
الزناة وقيل هو المنتن بلغة الترك حكى الزجاج لو قطرت منه قطرة
بالمغرب لانتنت اهل المشرق وقرا حمزة والكسائي وحفص بتشديد
السين والباقون بالتخفيف وقرا ابو عمرو واخر بضم الهمزة على جمع
اخرى مثل الكبرى والكبر اي اصناف اخر من العذاب من شكله
اي مثل المذكور من الحميم والغساق والباقون بفتح الهمزة ممدودة على
انه لما ذكر واختار ابو عبيد الجمع لانه تعالى نعته بالجمع فقال سبحانه
ازواج اي اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند
دخولهم النار باتباعهم هذا فوج اي جمع كثيف مقتحم اي داخل
ومفعوله محذوف اي مقتحم النار معكم بشدة فيقول المتبوعون
لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم او لا سمعوا مرحبا وقولهم انهم
صالوا النار اي داخلون النار باعمالهم مثلنا تعليل لاستحقاقهم
الدعا عليهم ونظير الاية قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها
وقال الكلبي انهم يضربون بالمقامع حتى يوقعوا انفسهم في النار

خوفا

خوفا من تلك المقامع قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم اي ان الدعاء
الذي دعوتم به علينا ايها الرؤسا انتم احق به منا وعللوا ذلك بقولهم
انتم قدمتموه اي الكفر لنا اي بدأتم به قبلنا وشرعتم وسننتموه
لنا وقيل انتم قدمتم لنا هذا العذاب بدعائكم ايانا الى الكفر
فبئس القرار اي النار لنا ولكم قالوا اي الاتباع ايضا ربنا
من قدم لنا هذا اي شرعه وسنه لنا فزده عذابا ضعفا اي مثل عذابه
على كفره في النار قال ابن مسعود حيات وافاعي وقالوا اي الطاغون
وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعنون فقرا المؤمنين
كعمار وخباب وصهيب وبلال وسلمان الذين كانوا يسترذلونهم ويسخرون
بهم قولهم اتخذناهم سخريا صفة اخرى لرجالا اي كنا نسخر بهم في الدنيا وقرا
نافع وحمزة والكسائي بضم السين والباقون بكسرها ام زاغت اي مالت
عنهم الابصار اي فلم نرهم حين دخلوها وقال ابن كيسان اي ام كانوا
خيرا منا ونحن لا نعلم فكانت ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيا
ان ذلك اي الذي حكيناه عنهم لحق اي واجب وقوعه فلا بد ان يتكلموا
به ثم بين ذلك الذي حكاه عنهم بقوله تعالى تخاصم اهل النار اي في النار
وانما سماه تخاصما لان قول القادة للاتباع لا مرحبا بهم وقول الاتباع للقادة
بل انتم لا مرحبا بكم من باب الخصومة تشبيه بصيغ التخاصم واوجه من الاعراب
احدها انه بدل من لحق الثاني انه عطف بيان الثالث انه خبر ثان لان
الرابع انه خبر مبتدا مضمر اي هو تخاصم ولما شرح نعيم اهل الثواب
وعقاب اهل العذاب عاد الى تقرير اهل التوحيد والنبوة والبعث المذكورات
اول السورة بقوله تعالى قل يا افضل الخلق للمشركين انما انا منذر اي
مخوف بالنار لمن عصى ولا بد من الاقرار بانه وما من اله الا الله اي الجامع لجميع
الاسماء الحسنى الواحد القهار فكونه واحدا يدل على عدم الشريك وكونه
قهارا مشعر بالترهيب والتخويف ولما ذكر ذلك اردفه بما يدل على الرجا
والترغيب بقوله تعالى رب السموات اي مبدعها وحافظها على علوها وسعتها
وضخامتها وكثافتها بما لها من الزينة والمنافع والارض اي على
سعتها وضخامتها وكثافتها وما فيها من العجائب وما بينهما اي الخافقين
من الفضا والهوا وغيرهما من العناصر والنبات والحيوانات العقلاء وغيرها
ربي كل شي من ذلك ايجادا وابقا على ما يريد وان كره ذلك المربوب
فدل ذلك على قهره وتفرده العزيز اي الغالب على امره الغفار فكونه
ربا يشعر بالتربية والكرم والاحسان والجود وكونه غفارا يشعر
بان العبد لو اقدم على المعاصي والذنوب ثم تاب اليه فانه يغفرها برحمته
وهذا الموصوف بهذه الصفات هو الذي يجب عبادته لانه هو الذي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1